

تفسير البيضاوي

18 - { قالوا سبحانك } تعجبا مما قيل لهم لأنهم إما ملائكة أو أنبياء معصومون أو جمادات لا تقدر على شيء أو إشعارا بأنهم الموسومون بتسبيحه وتوحيده فكيف يليق بهم إضلال عبده أو تنزيهاً □ تعالى عن الأنداد { ما كان ينبغي لنا } ما يصح لنا { أن نتخذ من دونك من أولياء } للعصمة أو لعدم القدرة فكيف يصح لنا أن ندعو غيرنا أن يتولى أحداً دونك وقرئ { نتخذ } على البناء للمفعول من اتخذ الذي له مفعولان كقوله تعالى : { واتخذ □ إبراهيم خليلاً } ومفعوله الثاني { من أولياء } و { من } للتبعيض و على الأول مزيدة لتأكيد النفي { ولكن متعتهم وآباءهم } بأنواع النعم فاستغرقوا في الشهوات { حتى نسوا الذكر } حتى غفلوا عن ذكرك أو التذكر لآلائك والتدبر في آياتك وهو نسبة للضلال إليهم من حيث إنه بكسبهم وإسناد له إلى ما فعل □ بهم فحملهم عليه وهو عين ما ذهبنا إليه فلا ينتهز حجة علينا للمعتزلة { وكانوا } في قضائك { قوماً بوراً } هالكين مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه الواحد والجمع أو جمع بائر كعائذ وعود